

صناعة الشعر العربي في بلد أعجمي: قراءة في شاعرية المحامي آدم عثمان

إعداد

كبير أوبوكر أمين

عضو في هيئة التدريس بقسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلو، زاريا-نيجيريا

مقال معد للتقديم

خلال

المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

المنظم من قبل

المجلس الدولي للغة العربية

المقام في مدينة دبي الإماراتية ما بين 7 - 10 مايو، 2014م (8-11 رجب، 1435هـ)

بشعار

الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي

ملخص المقال

دخلت اللغة العربية بلاد نيجيريا بدخول الإسلام وباتت إحدى اللغتين الأجنبيتين اللتين وردتا على البلاد وأصبحتا جزءاً لا يتجزأ من كيان الدولة اللغوي والثقافي والديني والاجتماعي والمدني. ثم انتشرت الثقافة الإسلامية العربية في البلاد بفضل الإسلام وباعتباره دين العلم والثقافة؛ تحلّ معه ثقافته وعلومه أينما حلّ. ولم يقف النشاط اللغوي للغة العربية في نيجيريا عند ذلك الحد، بل دخلت اللغة العربية في المجال الأدبي بعد أن تعلّمها المواطنون ضمن فنون الثقافة الإسلامية، ووقفوا على إنتاجات أساطير أدبائها وكبار كتابها المتقدمين، فعملوا بحاوتهم، وبتتجون الأعمال الأدبية التي تقوم بتصوير الحياة النيجيرية باللغة العربية. ومن هذا المنطلق وُجد ما يسمى بالأدب العربي النيجيري. ولا شك في أن من وقف على شعر المحامي آدم عثمان يعرف أن الرجل قد أسهم في تكوين مادة الأدب العربي النيجيري في القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين الميلاديين. وترغب هذه الورقة في تقديم الشاعر وتبسيط الضوء على قصائده ووضع العلامة على ما تتميز به أعماله الأدبية من الجودة الفنية والقوة الخيالية على هذا المستوى الدولي. ومن المتوقع أن يكون المقال نبراساً يطلع من خلال أمثاله الباحثون في الأدب الأفريقي على ما تتمتع به اللغة العربية من المكانة في نيجيريا.

المقدمة

وبما أن الإسلام كان موجوداً في نيجيريا منذ ما قبل جهاد ابن فودي⁽¹⁾. وكان ذلك دافعاً لانتشار الثقافة العربية والإسلامية بحكم أن دولة الفوديين تبنّت اللغة العربية⁽²⁾، وبهذا يمكن أن يعتبر الإسلام من مكونات مدينة بُوْتَشِي⁽³⁾ منذ نشأتها كما فعل المنصور⁽⁴⁾. وذلك إذا قُدّر أن القبائل الفُلايِيَّة التي تمثّل أغلبية سكان المنطقة الأصليين كانت مسلمة منذ ذلك الحين.

ومن الأدلة على انتشار الإسلام في مدينة بوتشي انتشار المعاهد العلمية التقليدية واستمرارها في القيام بدورها في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في المدينة، كما استمر عددها يتزايد بفضل محاولات العلماء وقيامهم بواجباتهم التعليمية، الأمر الذي أسفر عن وجود عدد غير قليل من المعاهد وجمع غفير من العلماء وطلاب العلم⁽⁵⁾.

وهكذا استمرت الأمور إلى أن بلغت قمته بالنسبة للثقافة العربية والإسلامية في بُوْتَشِي في بداية القرن العشرين الميلادي. ولم تمض فترة كبيرة حتى مثّلت مدينة بُوْتَشِي دوراً هاماً في نشر الثقافة الإسلامية والمحافظة على تعاليمه⁽⁶⁾.

وأما الدراسة النظامية فيرجع تاريخ بداية عهدها في مدينة بُوْتَشِي إلى سنة 1988م حين أسس الأستاذ موسى إبراهيم سَاغَاغِي⁽⁷⁾ أول كلية عربية في بُوْتَشِي وسماها كلية الدراسات الإسلامية العالية؛ أسسها تابعة لكلية تحمل الاسم نفسه في جُوس. وتابع ذلك إنشاء المدارس والكليات النظامية في بُوْتَشِي حتى أصبح عدد الكليات التي تم تسجيل أسمائها مع هيئة الدراسات العربية والإسلامية التابعة لوزارة التربية في ولاية بُوْتَشِي يتجاوز خمسة عشر مدرسة وكلية في مدينة بُوْتَشِي فحسب ناهيك عن المدارس المؤسسة في بعض القرى والأرياف المجاورة لمدينة بُوْتَشِي والتابعة لإمارة بُوْتَشِي⁽⁸⁾.

ومن الملاحظ أن أغلب هذه الكليات والمدارس غير حكومية. وتنتمي إلى الجمعيات والطوائف الدينية؛ فما من طائفة دينية أو جماعة إسلامية إلا ولها كلية أو مدرسة خاصة. وليس هناك في مدينة بُوْتَشِي جمعية علمية أو هيئة ثقافية تُؤخّذ صفوف خريجي هذه الكليات والمعاهد، إلا أن الباحث أدرك أن هناك محاولتين لإنشاء جمعية بهذا الطابع، يمكن أن تسمى الأولى منهما فاشلة⁽⁹⁾ والثانية ماتت في طفولتها⁽¹⁰⁾. هذه هي البيئة الثقافية التي أنتجت علماءً ومثقفين باللغة العربية والثقافة الدينية في مدينة بُوْتَشِي وساعدت كذلك في اكتشاف مواهب شعرية عند بعض المثقفين، ومن بينهم هذا الشاعر المحامي آدم عثمان.

ترجمة الشاعر

ينتسب هذا الشاعر المحامي آدم عثمان إلى أسرة فُلايِيَّة أصلها من قرية دُكُو⁽¹¹⁾ وقد شارك أجداده في الثورة الإصلاحية التي قام بها الشيخ عثمان بن فودي، ثم استقرت في قرية دُكُو⁽¹²⁾.

واسم والده عثمان بن محمد بُوسي. وكان جده هذا عالماً ورعاً مصلحاً. فوُلِّيَ إمارة قرية بَرْبِي⁽¹³⁾ ولما نشأ أبوه تلقى العلوم والمعارف عن شيوخ عصره حتى أصبح - هو الآخر - عالماً وقصده طلاب العلم، ثم هاجر إلى قرية قريبة من مدينة عُمَّيْ تدعى بُولَ جَنْجَرَاوُو⁽¹⁴⁾ حيث ولد الشاعر المحامي آدم عثمان بتاريخ مايو 17، 1957م. ثم انتقل أبوه مع عائلته إلى قرية أخرى تدعى بُولَ بَرْبِي⁽¹⁵⁾ وظل هنالك يدرس ويفسر القرآن في شهر رمضان من كل سنة حتى توفي سنة 1982م⁽¹⁶⁾.

ثقافته

كان من حسن حظ الشاعر المحامي آدم عثمان أن نشأ في بيئة علمية ودينية تُقدِّر العلم والدين، فقد أتاح له ذلك فرصة ليبدأ طلبه للعلم مبكراً ومنذ أن كان يافعاً. فتعلم عند أبيه الفنون الإسلامية الأساسية كالقرآن والفقهاء المالكي؛ المذهب الذي كانت تعاليمه وكتبه شائعة في البلاد منذ ذلك الحين. وقد أخذ الشاعر من علوم الفقهاء المالكي نصيباً وافراً، ودرس مذهب المالكية بعمق وأتقن فنونه عند أبيه وغيره من العلماء الذين عاصروهم ولقيهم في عُمَّيْ وما جاورها من القرى والأمصار. ثم أرسله والده إلى مدينة كُنُو⁽¹⁷⁾ سنة 1970م ليواصل سيره في تحصيل العلم والثقافة الإسلامية. ففضى في كُنُو عقداً من الزمن تلقى خلاله علوماً كثيرة من مجالس علمائها المختلفين ومعاهدهم. فقد درس عامة كتب فقه المذهب المالكي المقررة في المعاهد التقليدية وكتب اللغة والنحو وغير ذلك، كما درس دواوين الشعراء القدامى.

وكان الشاعر المحامي آدم عثمان مشتاقاً إلى الدراسة النظامية والتربية الغربية التي بدأت تشق ضوء شعلتها في ذلك الحين. فحمله ذلك على تسجيل نفسه في مدرسة مسائية ابتدائية لحو الأمية لما كان في كُنُو، وذلك سنة 1972م. حيث تعلم مبادئ القراءة بلغتي الإنجليزية والهوسوية والحساب⁽¹⁸⁾. ثم التحق بمدرسة العلوم العربية بكُنُو ونهل من فياض علومها وتخرَّج فيها سنة 1978م.

ثم وجد الشاعر قبولاً في جامعة عثمان بن فودي صُكُّو⁽¹⁹⁾ سنة 1980م، فتخصص في الحقوق والشرعية وتخرَّج سنة 1986م. ومن ثم التحق بمدرسة نيجيريا للحقوق بمدينة لأجوس⁽²⁰⁾ واكتسب عضويته في منظمة المحامين النيجيرية كما حصل على الترخيص لممارسة المحاماة سنة 1987م.

ولما رجع بلده عمل بوزارة العدل لمدة عشر سنين تنقل خلالها بين المحاكم الحكومية والمناصب، حتى انتهى إلى محكمة الشرعية الاستئنافية حيث عمل ككاتب المسجل العالي. ولما استقال عن الخدمة المدنية أسس غرفة المحاماة بمدينة بَوْتِشِي ولا يزال يرأس هذه الغرفة التي تضم طائفة من المحامين الممارسين.

ومع عودة نظام الحكم الديمقراطي في نيجيريا خاض الأديب الشاعر المحامي آدم عثمان الحركات السياسية حيث ترشَّح لِيُنْتخب كَمُمْتَل في بَرْلِمَان ولاية عُمَّيْ⁽²¹⁾ ونجح ليس فقط في الحصول على كرسي النيابة، بل ونجح أيضاً في الحصول على كرسي رئيس المجلس لمدة ما بين 1999م إلى 2003م. وتم تعيينه بعد ذلك رئيساً لحكومة أُوْ⁽²²⁾ المحلية على سبيل الوكالة قبل أن يتم الانتخاب. ورجع إلى ممارسة المحاماة بعد ذلك والتي لا يزال يمارسها إلى جانب الزراعة⁽²³⁾.

ومن هذه التفاصيل يظهر للباحث أن الشاعر اكتسب ثقافة واسعة متعددة الأطراف، إذ اكتسب الثقافة الإسلامية في بداية جولته في هذه الحياة، وثق بالثقافة الغربية إلى جانب الثقافة التي اكتسبها في ممارسة حرفة المحاماة وفي الحركات السياسية التي خاضها. وعلاوة على ما سبق، فقد كان الشاعر محباً للقراءة والمطالعة، كما كان مغرماً بكتب الأدب الإنجليزي وكتب الروايات والقصص والصحف والمجلات التي كان يقرأها دوماً، كما كان يتابع الحركات السياسية الدولية والأزمات العصرية والصراع بين الثقافات عن طريق قراءة المجلات المستوردة ومشاهدة شاشات القنوات التِّلْفِزِيُونِيَّة الدولية الفضائية عبر الأقمار الصناعية، كما سافر إلى عديد من الدول

في أورتيا أيام أن كان رئيسا على برلمان ولاية عُمني ومكّنه كل ذلك ثقافة واسعة ومزدوجة، كما أكسبه تجربة عميقة في الحياة وأطرافها المتعددة. وظهرت آثار هذه التجارب في إنتاجاته الأدبية واضحة وجليّة.

آثاره الأدبية

للشاعر المحامي آدم عثمان آثار أدبية كثيرة، جُلّها قصائد في مختلف الأغراض والمناسبات. وذكر منها الثالث⁽²⁴⁾ خمس عشرة قصيدة إلى جانب إنتاجات الشاعر وقصائده في اللغتين الهوسويّة والفلائيّة، التي ذكر منها عشرة قصائد هوسويّة وتسع قصائد فُلائيّة. ويريد الباحث هنا أن يعرض صورة موجزة لقصائد الشاعر التي حصل عليها مع ذكر أغراضها وعناوينها وأوزانها ومطالعها وكل ما يتصل بها على النحو التالي:

1- "أوجه النداء لإيقاف حرب الخليج بين إيران والعراق". هذه القصيدة ميمية من بحر المديد في اثنتين وثلاثين بيتا، نظمها الشاعر سنة 1988م. وكان الباعث على ذلك محاولة الشاعر لإظهار أسفه تجاه الحرب التي نشبت بين البلدين المتجاورين؛ إيران والعراق، وداعيا إلى إيقافها ومطلعها قوله:

أَرَقَ الْقَلْبُ لِلْخَطُوبِ يَهِيْمُ أَحْرَقَتْهُ الْكُرُوبُ وَهُوَ أَلِيْمُ

2- "كلمة الزائر إلى صاحب الفضيلة قاضي القضاة عبد الملك بفّ محمود". هذه القصيدة دالية من بحر الوافر، تحتوي على ثلاثة وعشرين بيتا. نظمها الشاعر سنة 1988م أيضا، وهي عبارة عن تحفة أعدها الشاعر ليقدمها بين يدي سيده القاضي عبد الملك بفّ محمود حين زاره الشاعر في داره بعُمني، ومطلعها قوله:

أُرُوْحُ إِلَى هَوَاكَ بِدُونِ زَادٍ وَلَا أَبْغِي اللَّقَاءَ بِدُونِ زَادٍ

3- "قصيدة ترحيب الشيخ طاهر عثمان بؤتشي⁽²⁵⁾ لرجوعه بعد الفراغ من تفسير القرآن". هذه القصيدة همزية من بحر الكامل في ثلاثة وستين بيتا. نظمها الشاعر ليرحب بشيخه القادم من كدونا⁽²⁶⁾ بعد الفراغ من برنامج تفسير القرآن بمناسبة شهر رمضان وتاريخ نظمها سنة 1989م. ومطلعها قوله:

سُبْحَانَ رَبِّي بِالضُّحَى وَمَسَاءٍ أَنْتَ الْجَدِيْرُ بِحَمْدِنَا وَتَنَاءٍ

4- "قصيدة لترحيب الشيخ أكرم محمد بجوّع لقدمه معتمرا من مكة المكرمة". هذه القصيدة نونية من بحر الكامل في ثمان وأربعين بيتا، كتبها ليرحب بقدوم الشيخ أكرم محمد بجوّع من مكة المكرمة معتمرا. وهي بتاريخ 1989م ويستهلها بقوله:

يَا سِبَاقِ مَا لَكَ وَالْبِلَادِ تُعَانِي شَرُّ الْعَوَاقِبِ تَطْرِبِي لِأَعَانِي

5- "قصيدة التهنئة لمناسبة تولية منصب القضاء". هذه القصيدة يائية من بحر الطويل في ثلاثة وعشرين بيتا، نظمها الشاعر ليهنئ أحد زملائه في وزارة العدل حين وُي القضاة في إحدى المحاكم الشرعية. وهو القاضي يحيى أحمد والقصيدة بتاريخ 1989م. ومطلعها قوله:

حَيَاتِي مَا زَالَتْ تُرِبُّ بِخَاطِرِي تُكَلِّفُهُ الذُّكْرَ السَّنِينَ الْمَوَاضِيَا

6- "قصيدة مناسبة ارتداد سلمان رشدي بموجب كتابه (آيات الشيطان)". هذه القصيدة دالية من بحر الطويل، تحتوي على ثلاثة وأربعين بيتا، نظمها الشاعر مبينا أسف الأمة الإسلامية تجاه كتاب "آيات الشيطان" للفنان الهندي سلمان رشدي وما أثاره الكتاب من الانفعال والضجة وردود فعل عنيفة في كافة بلاد المسلمين، نظمها الشاعر بتاريخ 1989م ويقول في بدايتها:

بُنُو هَاشِمٍ نَالُوا زَرَى الْمَجْدِ وَالْهَدَى بِيَعْنِ الَّذِي قَدَّمَا يُسَمَى مُحَمَّداً

7- "قصيدة لذكرى مذبحة صبرة وشتيلة وتهنئة الشعب الفلسطيني لمناسبة تأسيس الدولة الفلسطينية في المنفى". هذه القصيدة لامية من بحر الكامل، نظمها الشاعر بتاريخ 1989م ليهنئ الفلسطينيين لما أسسوا دولتهم. وعدد أبياتها خمسون. يستهلها الشاعر بقوله:

سَجَّعَ الْحَمَامَةَ هَيَّجَتْ بَلْبَالِي وَلَعَلَّ شَابَةَ خَالَهَا أَحْوَالِي

8- "قصيدة الرثاء لمناسبة وفاة صاحب الفضيلة المرحوم أكرم محمد بجوع". هذه القصيدة بائية من بحر الوافر، كتبها ليرثي بها شيخه أكرم محمد بجوع المتوفى في يناير 6، 1990م، وهي بالتاريخ نفسه. وعدد أبياتها سبعة وخمسون بيتا. ومطلعها قوله:

حَمَدْتُ اللَّهَ خَالِقَنَا الْعَجِيْبَا وَفُدْرُنُهُ عَلَيْنَا لَنْ تُرَابَا

9- "قصيدة لترحيب فضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لرجوعه من تفسير القرآن لمناسبة شهر رمضان المبارك المنعقد في كدونا". هذه القصيدة دالية من بحر البسيط، وعدد أبياتها خمسة وثلاثون بيتا، نظمها الشاعر سنة 1990م ليرحب بشيخه فور قدومه إلى بؤتشي عائدا من كدونا بعد تفسير القرآن الرمضاني. ويقول في بدايتها:

حَمَدًا لِمَالِكِنَا مِنْ عَيْرِ أُنْدَادِ وَمَنْ يُصَاحِبْ وَلَنْ يَرْضَى بِأَوْلَادِ

10- "ذكر حادثة انقلاب فاشل بقيادة غديون أوكر ضد حكومة إبراهيم بابتغدي". هذه القصيدة تائية من بحر الوافر، نظمها الشاعر سنة 1990م، إثر عملية الانقلاب الفاشل الذي ترأسه العقيد غديون أوكر⁽²⁷⁾ أيام رئاسة اللواء إبراهيم بدماصي بابتغدي⁽²⁸⁾ في أبريل سنة 1990م. وتحتوي القصيدة على ثلاثة ومائة بيتا. يستلها الشاعر بقوله:

أَلَا! لِلَّهِ خَالِصَةُ الصَّفَاتِ وَأَوْحَى لِلْهُدَى بِالْبَيِّنَاتِ

11- "قصيدة لترحيب فضيلة الشيخ حسن بن علي سيسي السنغالي لمناسبة زيارة ودية ودينية قام بها إلى بؤتشي بنيجيريا". هذه القصيدة بائية من بحر البسيط، تحتوي على ثلاثة وأربعين بيتا. نظمها الشاعر ليرحب بقدوم الشيخ حسن بن علي سيسي حين زار مدينة بؤتشي. وذلك سنة 1990م. ويستلها الشاعر بقوله:

بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ كُلِّ الْخَيْرِ نَكْتَسِبُ بِالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ عِنْدَ اللَّهِ نَقْتَرِبُ

12- "قصيدة توديع فضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لسفره إلى الحج". هذه القصيدة بائية من بحر الكامل، وتحتوي القصيدة على ستة وأربعين بيتا، نظمها الشاعر بتاريخ 1990م ليودع شيخه لرحلة يقوم بها الأخير إلى الحج. ويقول في بدايتها:

يَا رَبِّ إِنَّكَ ظَاهِرٌ وَقَرِيبٌ وَعَلَوْتُ، عَنْ كُلِّ الْعُيُونِ تَغِيبُ

13- "قصيدة لترحيب فضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لقدمه من الحج لعام 1410هـ". وهي عينية من بحر الكامل، تحتوي على ثلاثة وسبعين بيتا. نظمها ليرحب بشيخه حين عاد من الحج. وهي بتاريخ 1990م. يستلها بقوله:

اللَّهُ تَعَلَّمْ مَا حَوَاهُ الْبَلْسُغُ وَتَرَى الَّذِي تَحْتَ الثَّرَى يَتَبَقُّعُ

14- "قصيدة لمناسبة يوم الجوائز بكلية تدريب معلمي اللغة العربية، غمبي". نظمها الشاعر بمناسبة حفلة تسليم الجوائز التي أقيمت في كلية تدريب معلمي اللغة العربية بغمبي. وتمت حينها دعوة الشاعر كضيف مكرم. وتحتوي القصيدة على سبعة وعشرين بيتا، وهي هائية من بحر الطويل. نظمها بتاريخ 1990م. ويستلها بقوله:

حَمَدْتُ إِلَهِي فِي ابْتِدَاءِ نِظَامِهَا فَيَا رَبِّ هَبْ لِي الْحُسْنَ عِنْدَ خِتَامِهَا

15- "قصيدة لترحيب فضيلة الشيخ شريف حسن بن سيدي أحمد التجاني لزيارته إلى كدونا". هذه قصيدة نونية من بحر البسيط، تحتوي على اثنين وثلاثين بيتا. نظمها الشاعر بتاريخ 1990م ليرحب بقدوم الشريف حسن بن السيد أحمد التجاني لما قدم زائرا مدينة كدونا ويقول في مطلعها:

حَمَدًا لِمَنْ أَلْبَسَ الْإِسْلَامَ إِيْمَانَا وَبَعْدُ، طَيَّبَ بِالْإِحْسَانِ إِيْمَانَا

16- "كلمة الشكر لهبة الكتاب للقاضي الحاج عثمان باب ليمن". وهي قصيدة نونية من بحر الكامل، تحتوي على ثلاثة وثلاثين بيتا. نظمها في سنة 1990م أيضا. نظمها الشاعر المحامي آدم عثمان ليشكر بها القاضي الحاج عثمان باب ليمن بمناسبة هدية

قدّمها الأخير للشاعر. وكانت الهدية عبارة عن مصحف مصحوب بفهارس علمية أتى به القاضي من المملكة العربية السعودية حين عاد من الحج. ويستهلها المحامي آدم عثمان بقوله:

مَا سَتَّ غُصُونُ حَدَائِقِ وَجَنَانٍ مِنْ طَيْبِ نِعْمَةٍ أَرْضَهَا الرِّيَّانِ

17- "ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لرجوعه من كدونا عقب اختتام جلسة تفسير القرآن لمناسبة شهر رمضان المبارك للعام 1411هـ". وهي ميمية من بحر البسيط، وعدد أبياتها مائة. نظمها بتاريخ 1991م. ويستهلها الشاعر بقوله:

رَبِّي تَعَالَيْتِ أَنْتَ الْحَكْمُ وَالْحَكْمُ وَهَلْ يُحَرِّكُ دُونَ الذِّكْرِ مِنْكَ فَمُ

18- "قصيدة توديع صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لسفره إلى الحج للعام 1411هـ". وهي قصيدة ميمية من بحر الوافر، تحتوي على خمسة عشر بيتا. نظمها الشاعر سنة 1991م. ومطلعها قوله:

حَمَدْتُ اللَّهَ مَنْ جَعَلَ الْمَقَامَا مُصَلِّي مَنْ أَتَى الْبَيْتَ الْحَرَامَا

19- "قصيدة ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لقدمه من الحج للعام 1411هـ". وهي بائية من بحر الوافر في أربعة وأربعين بيتا، نظمها الشاعر سنة 1991م فور قدوم شيخه عائدا من الحج. ويستهلها الشاعر بقوله:

هُوَ الرَّحْمَنُ مَنْ فَرَضَ الدَّهَابَا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَضْحَى مَثَابَا

20- "النصيحة إلى شبان البرّاذي الداعية إلى وقف سب العلماء وما يتعلق بذلك". وهي قصيدة لامية من بحر الطويل، تحتوي على أربعة ومائة بيتا، نظمها بتاريخ 1991م بمثابة نصيحة يوجهها إلى الشبان المغرورين بدعوة "البرّازية"⁽²⁹⁾ فبدأوا يسبون العلماء والسلف وينالون من كراماتهم وأعراضهم. ومطلعها قوله:

حَمَدْتُكَ يَا رَبَّ الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ لَكَ الشُّكْرُ مِنْ نِعَمِ عَلَيْنَا هَوَاطِلِ

21- "قصيدة ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لرجوعه من العمرة". وهي عينية من بحر الطويل في ثلاثة وعشرين بيتا، نظمها بتاريخ 1991م ليُرْحَبَ بشيخه القادم من العمرة. ويقول في بدايتها:

لِذِكْرِ إِلَهِ الْعَرْشِ قَلْبِي تَضَرَّعَا وَفِكْرِي عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ تَطَّلَعَا

22- "قصيدة لمناسبة مولد صاحب الفيضة الكتم الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله الكوّلخي". وهي قصيدة ميمية، أرجوزة خمسة في واحد وستين أحماسا. نظمها الشاعر سنة 1992م بمناسبة حفلة مولد الشيخ إبراهيم إنياس الكوّلخي⁽³⁰⁾ الواقع في شهر رجب من سنة 1312هـ. ويتبدأها الشاعر بقوله:

سُبْحَانَ مَنْ مِنْ عِنْدِهِ أَنْعَامُ تُسَجِّى لَنَا وَكَأَنَّهَا أَغْنَامُ
رَافَقَهَا إِلَى السُّورَى أَيَّامُ أَمَلَتْ بِهَا مِنْ رَبَّنَا أَقْلَامُ
تَأْتِي إِلَيْنَا فَوْقَهَا أَعْلَامُ

23- "كلمة الشكر لإدارة شؤون الحج لولاية بؤتشي". وهي قصيدة ميمية من بحر البسيط تحتوي على ثلاثة وثلاثين بيتا، نظمها الشاعر شاكرا مجلس رعاية شؤون الحاج التابعة لولاية بؤتشي بمناسبة هدية كرسى السفر إلى الحج التي قدمتها إليه الإدارة. نظمها الشاعر سنة 1992م. ويقول في مطلعها:

لِلَّهِ نَقْصِدُ نَحْوَ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ سَعْيًا إِلَى طَلَبِ الْعُفْرَانِ وَالْكَرَمِ

24- "قصيدة ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ نذير بن صاحب الفيضة الكتم الشيخ إبراهيم إنياس الكوّلخي بن الشيخ عبد الله لزيارته إلى كدونا". وهذه القصيدة رائية من بحر الطويل، تحتوي على أربعة وثلاثين بيتا، نظمها بتاريخ 1992م. ويفتتحها الشاعر بقوله:

حَمَدْتُ إِلَهِي وَإِلَإَهُ قَدِيرٌ
لِنِعْمَتِهِ شُكْرِي لَهُ لِحَدِيرٍ

25- "قصيدة ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لرجوعه من كُدُونًا بعد اختتام برنامجه السنوي لتفسير القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك للعام 1412هـ". وهي قصيدة نونية من بحر الكامل تحتوي على ستة وأربعين بيتا. نظمها سنة 1992م، ومطلعها قوله:

لِمَ لَا تُسَبِّحُ وَإِلَإَهُ مُعِينٌ
حَمْدًا لَهُ هُوَ لِلْعِبَادِ حِينٌ

26- "قصيدة بمناسبة زيارة رسمية قام بها جَلَقُ الذِكر إلى صاحب الفيضة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي". وهي قصيدة رائية من بحر الطويل، تحتوي على واحد وخمسين بيتا، نظمها الشاعر سنة 1992م. ويستهلها بقوله:

بِأَمْرِكَ رَبِّي قَدْ لَحَأْتُ إِلَى الذِّكْرِ
هُوَ السُّورُ أُجْوِ فِيهِ مِنْ شَرِّكَ الْكُفْرِ

27- "قصيدة ترحيب فضيلة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لقدمه من كُدُونًا عقب اختتام جلسة تفسير القرآن الكريم مناسبة شهر رمضان المبارك للعام 1412هـ". وهي ميمية من بحر الكامل، تحتوي على ستة وثلاثين بيتا. نظمها الشاعر سنة 1992م. ومطلعها قوله:

هَاجَتْ شُحُونِي لِلْفِرَاقِ وَطَالَمَا
أَضَنْتَ بِقَلْبِي وَائْتَنَى وَتَأَلَّمَا

28- "قصيدة ترحيب صاحب الفيضة الشيخ طاهر عثمان بؤتشي لقدمه من كُدُونًا بعد اختتام تفسيره السنوي للعام 1415هـ". وهي همزية من بحر الوافر، تحتوي على أربعة وستين بيتا. نظمها الشاعر سنة 1995م. ومطلعها قوله:

يَسِيْتُ الْقَلْبُ يُحْرِقُهُ الْجَوَاءُ
لِذَاءِ الْحُبِّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

29- "الولايات المتحدة ومجلس الأمن تجاه محادثات السلام في الشرق الأوسط". هذه القصيدة رائية من بحر الوافر، تحتوي على خمسة وأربعين بيتا. نظمها الشاعر سنة 1997م. وتكلم فيها حول قضية السلام واتفاقياته في الشرق الأوسط، مظهرها أسفه لما يجري من الاعتقالات والانفجارات وسقوط الضحايا من القتلى والجرحى من المدنيين وما إلى ذلك. ويستهلها بقوله:

وُقُوفُ اللَّيْلِ أَعْيَا إِصْطِبَارِي
مَتَى يَا لَيْلٍ تُكْشِفُ بِالْحَمَارِ

30- "رسالة الزائر إلى صاحب الفضيلة الشيخ صاحب الكرامة أحمد أبو الفتح". وهي قصيدة بائية من بحر المديد، تحتوي على خمسة وعشرين بيتا. نظمها الشاعر سنة 1997م ليقدمها كتحفة للشيخ أحمد أبو الفتح حين زاره الشاعر في بيته بمدينة مِدْعَرِي⁽³¹⁾. ويقول في مطلعها:

يَا غَرِيبَ الدَّارِ قَدْ حَلَّ الْمَشِيبُ
بَيْنَ حَدَايِكَ، وَقَدْ بَانَ الْعَجِيبُ

31- "الحِطْبَةُ الفاشلة". وهي لامية من بحر المتقارب، تحتوي على اثنتين وأربعين بيتا. نظمها الشاعر سنة 1997م. وهي عبارة عن عتاب موجه إلى رجل غدر بالشاعر وخانه بمناسبة ابنة الرجل التي خطبها الشاعر. ويستهلها الشاعر المحامي آدم عثمان بقوله:

أَبَيْتُ الرُّكُونَ إِلَى الْمَحْزَلِ
وَإِنْ كَانَ فَوْقَ السَّمَاءِ يَعْتَلِي

32- "الجولان: احتلالها ومحادثات عودتها إلى سيادة سوريا". وهي قصيدة رائية من بحر البسيط تحتوي على ثمانية وعشرين بيتا. نظمها الشاعر سنة 1997م ليتحدث عن قضية الجولان⁽³²⁾؛ المدينة المحتلة من قبل العدو الصهيوني، فيصور ما تعاني منه الأمتين العربية والإسلامية من الأسف بموجب ذلك. ويقول في مطلعها:

إِنِّي أَتَابِعُ جُولَانًا بِأَنْظَارِي
وَالذِّكْرِيَاتِ لَهَا تَلْهِي بِأَفْكَارِي

33- "المظاهرة ضد قرار الحكومة الفدرالية لسحب التمويل عن السباح نهائياً". وهي قصيدة هائية من بحر الكامل، نظمها الشاعر سنة 1997م ليعلن رفضه للحكم الذي تم إصداره من قبل حكومة نيجيريا الفدرالية مفاده أن الحكومة قررت أن تُوقف تمويلها للسباح. ويقول الشاعر في معطل القصيدة:

طَابَتْ مَزَارِعُ فِي ثُوُونٍ وَكَسَاها
وَفَعَّ الْعَوَادِقِ خَصْبَةً وَرَبَاها

34- "قصيدة لذكرى مرور سبعين عاما على تأسيس مدرسة العلوم العربية بكنؤ". وهي قصيدة هائية من بحر الكامل. نظمها بمناسبة حفلة ذكرى مرور سبعين سنة منذ تأسيس مدرسة العلوم العربية بكنؤ، وذلك سنة 2004م. وعدد أبياتها أربعة وستين بيتا. يقول في مطلعها:

مَنْ ذَا يُبَلِّلُ لِلْعِرَاقِ جَوَاهَا
مَنْ إِثْرَ كَارِئَةِ أَلَمِّ حَمَاها

35- "ذكرى احتلال العراق والإنسحاب الأحادي الجانب من غزّة من قبل شائزُون ودعوة الفصائل إلى توحيد الصف الفلسطيني". وهي قصيدة فائية من بحر البسيط. نظمها الشاعر ليتحدث عن احتلال العراق والعدوان على غزة ومكيد الصهيونيين والغريين وأمريكا وتورطهم في ذلك. نظمها الشاعر سنة 2006م. ويستهلها بقوله:

ذَا الْإِحْتِلَالُ عَلَيْنَا حَلٌّ وَاعْتَكَفَا
عَمَّ الْبِلَادَ بَلَاءٌ حَانَ أَنْ يَقِفَا

36- "ذكر مقتل الرفيق الحريري ودور بيروت والولايات المتحدة في توريط سوريا عبر تقرير ديتليف ميليس⁽³³⁾ ودور جامعة الدول العربية المنحاز ضد سوريا". وهي قصيدة رائية من بحر الوافر، نظمها الشاعر سنة 2006م إثر اغتيال الرئيس اللبناني الرفيق الحريري⁽³⁴⁾. وعدد أبياتها خمسة وأربعون بيتا، ويقول الشاعر في مطلعها:

وَهَلْ لَحْصُونُ غَزَّةَ مِنْ مُجِيرٍ
بَعِيدِ الرَّحْفِ وَالْبَأْسِ الْحَمِيرِ

37- "ذكر معتقل عُوانْتَنَامُو يِي فِي كُوبَا والحرب على الإرهاب من قبل الولايات المتحدة ووكالة الطاقة الذرية وإحالتها ملف إيران إلى مجلس الأمن الدولي". وهي قافية من بحر البسيط. يتحدث فيها الشاعر عن معتقل القوات الأمريكية في عُوانْتَنَامُو يِي⁽³⁵⁾ بكَوبَا والحرب المزعوم ضد الإرهاب وقضية ملف إيران النووي. وتحتوي القصيدة على تسعة وعشرين بيتا، كتبت بتاريخ 2006م ومطلعها قوله:

تَبًّا لِعَوْلَمَةٍ قَدْ جَنَدَتْ فُرْقًا
قَامَتْ بِمُعْتَقَلَاتٍ عَمَّتِ الْأُفُقَا

38- "قصيدة لترحيب صاحب الفضيلة الشيخ عمر بن محمد الحبيب بن محمد محمود بن البشير بن محمد الحبيب بن الشيخ أحمد التيجاني ووالدته أم الخير بنت شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم إنياس لزيارة قام بها إلى بُونْتِشِي". وكان ذلك في مارس، سنة 2006م. والقصيدة رائية من بحر البسيط محتوية على سبعة وعشرين بيتا. ويقول الشاعر في مطلعها:

سُبْحَانَ مَنْ آيِهِ فِي خَلْقِهِ عَجَبٌ
يَا عَالِمَ السَّرِّ لَا يُرَوَى لَكَ الْخَبَرُ

39- "ذكرى حرب الشيشان من قبل جنود الرُّوس والزحف ضد عُورُزِينِي ومقاومة الاحتلال ونصب الحكومة العميلة للرُّوس". وهي فائية من بحر البسيط، لم يقيد الشاعر تاريخ نظمها. ويتحدث فيها حول الحرب التي شنته جنود الروس ضد الشيشان. تحتوي القصيدة على ثمانية وعشرين بيتا. ومطلعها قوله:

جَدَّ النَّصَالُ وَحَلَّ الْخَزْيُ وَاجْتَرَفَا
دُهَاهُ سَوْءٍ لِحَيْشِ الرُّوسِ إِذْ نَسَفَا

40- "قصيدة تهنئة السيد الفاضل يحيى بن أحمد لمناسبة تنصيبه قاضي قضاة ولاية بُونْتِشِي": وهي دالية من بحر البسيط، كتبها الشاعر بدون تاريخ. وهنأ بها القاضي يحيى بن أحمد، وذلك حين وُلِّي منصب قاضي قضاة ولاية بُونْتِشِي. وعدد أبياتها ثمانية وثلاثين بيتا. يستهلها بقوله:

يَا غَادِرَ الْقَوْمِ هَلْ وُدَّعْتَ يَا غَادِي
إِنَّ الْوَدَاعَ لَزَادٌ أَيُّمًا زَاد

41- "قصيدة الرثاء للمرحوم السفير الجيلاني": وهي هزمية من بحر الكامل، نظمها الشاعر ليرثي بها السفير الجيلاني، ولم يقيد الشاعر تاريخ نظمها. وتحتوي على ستة عشر بيتا. ومطلعها قوله:

حَمْدًا لِخَالِقِ أَرْضِنَا وَسَمَاءٍ
لَقَدْ اتَّصَفَتْ بِفُؤَادَةٍ وَبَقَاءٍ

42- "مجلس الأمن والولايات المتحدة حول نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية". وهي قصيدة ميمية من بحر الكامل، محتوية على تسعة وثلاثين بيتا، يسجل فيها الشاعر قضية امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل وما أثار ذلك من جدل. ولم يقيد تاريخها. ومطلعها قوله:

الْمُخْلِصُ الْحُبَّ الْعَزِيزَ مَنَالُهُ
فَدَّ حَازَ قَلْبِي كُنْتُ دَهْرِي مُعْرِمًا

هذه هي قائمة إنتاجات المحامي آدم عثمان الأدبية التي حصل عليها الباحث، وهي بهذه الكثرة والتنوع الموضوعي تدل على عبقرية الشاعر وموهبته الشعرية وبُعد إدراكه. فقد عدَّ الباحث أبيات هذه القصائد فبلغ مجموعها 1814⁽³⁶⁾.

شاعريته

ويظهر للباحث أن للمحامي آدم عثمان عبقرية شعرية بدأت أمارتها تظهر منذ أن كان حدثا. وكان شعره مطبوعا بدون تكلف، هذا مع كثرة إنتاجاته؛ فقلما تمر به مناسبة دون أن ينظم فيها قصيدة. فقد ذكر الثالث⁽³⁷⁾ أن الرجل كان مطبوعا على قرض الشعر منذ أن كان طالبا في مدرسة العلوم العربية بكنؤ حتى لقبه زملاؤه بأمرير الشعراء فقد كان يرتجل الشعر ارتجالا، كما ينظم متأنيا، ونال إجازات شعرية في مناسبات مختلفة في المدرسة. وكان الشاعر المحامي آدم عثمان يقرض الشعر بثلاث لغات؛ الفلأنتية والهؤوسية والعربية. وقد نال جائزة وطنية في مسابقة شعرية أُقيمت سنة 1982م بمناسبة مهرجان سيادة السمك الدولي الذي يُقام في أَرْغُنْغُو⁽³⁸⁾ سنويا. وكانت هذه المسابقة الشعرية باللغة الهؤوسية، فنظم المحامي آدم عثمان قصيدة حول الوطنية ونال بها الفوز والصدارة، واستلم جائزة من رئيس الجمهورية في ذلك الحين وهو أَلْحَاج شَيْخُو شَاعَارِي⁽³⁹⁾.

ومن الأدلة على قوة موهبة المحامي آدم عثمان الشعرية قدرته على استخدام شتى الأوزان والأساليب الشعرية وبأغراض مختلفة. فكان يقرض الشعر أحيانا بالطابع التقليدي وفي أغراض تقليدية، وأحيانا أخرى يسلك طريقة المُحدثين. فإذا سلك طريقة المتقدمين تجده يبكي الأطلال، ويتغزل ويمدح ويصف أو يخاطب دابة أو طيرا وهكذا. وإذا سلك مسلك المُحدثين تجده يسير سيرهم في الوحدة العضوية والجنوح إلى الغرض من القصيدة من دون مقدمة غزلية أو ذكر الأطلال.

ويمكن القول بأن مدينة بؤنثشي لم تر في العصر الراهن شاعرا ينظم إنتاجات شعرية باللغة العربية مثل هذا الشاعر من حيث كثرة الإنتاجات وتعدد الأغراض وسعة الثقافة ومنانة النظم وظهور أمارات الموهبة والعبقرية على شعره. ويكثر من استعمال بحرين الكامل والبسيط بالنسبة إلى سائر البحور كالوافر والطويل وغيرهما من البحور الشائعة.

وأما من حيث الأغراض الشعرية، فمن الملاحظ أن الشاعر كان يقرض في كافة الأغراض التقليدية مع إكثار بارز في فن المديح⁽⁴⁰⁾، لكن يجب التنبيه إلى أن مدحه ليس تكسبا، بل كان الباعث عليه الحب والاعتراف بفضل شيوخه وأقاربه⁽⁴¹⁾. وإلى جانب الأغراض الشعرية التقليدية فقد كان الشاعر المحامي آدم عثمان شاعرا شعبيا؛ يقول الشعر في الأغراض الوطنية كما كان شاعر دوليا ينفعل للأحداث الدولية لاسيما التي تمس البلاد الإسلامية وما يحدث فيها من اضطرابات سياسية واجتماعية ودينية. ويمتاز شعره الفنية بغلبة العاطفة الدينية عليه فيكثر من تخيل فعل الممدوح للأعمال الصالحة كالجهاد ونشر العلم⁽⁴²⁾. وأما أسلوب الشاعر فمصقول غلب عليه تصوير الحقائق وقد نتج عن ثقافة الشاعر المتعددة الأطراف. وتتميز تعبيراته بالسهولة والرقّة؛ فهو يعبر عن نفسه بعبارات في غاية السهولة مع جودة السبك. ومع أنه كان ينظم شعره باللغة العربية الفصحى التراثية، لكنه كان يُدخّل في لغته أحيانا

كلمات ليست من أصل عربي فيعربها ويحافظ على تجانسها مع الموقع⁽⁴³⁾. وأما من حيث الشكل فالشاعر محافظ؛ يستخدم الأوزان الخليلية والقافية التقليدية بصورة دائمة، كما كان يستخدم أسلوب التقفية في مطالع قصائده حيث يجعل حرف الروي مطابقا للحرف الأخير في صدر البيت الأول وذلك من عناصر الإبداع⁽⁴⁴⁾.

الخاتمة

تنتهي هذه الدراسة إلى القول بأن نطاق الشعر العربي لا يزال يتسع في كافة أرجاء العالم، فقد تعدى بلاد العرب وتسرب في كافة البلاد التي دخلها الإسلام. ويمكن أن يعتبر نيجيريا - بصفتها دولة غير عربية - دولة يساهم أبنائها في دفع عجلة الشعر العربي وصناعته في بلد أعجمي. وأما الشاعر المحامي آدم عثمان فأحد الأفراد النيجيريين الذين تعلموا اللغة العربية باعتبارها لغة الدين فأتقنوها وطفقوا يحاكون الشعراء العرب في قرض الشعر باللغة العربية. ومن خلال ذلك استطاع أن يسهم في خدمة الأدب العربي عن طريق ما قام بقرضه من القصائد في مناسبات متعددة وخلال فترة زمنية معينة. فقد قام بعمله كشاعر خير قيام.

والتوصيات

وبناء على ما سبق يرغب الباحث في تقديم التوصيات الآتية:

- 1- يمكن استثمار النصوص الشعرية النيجيرية بالاهتمام بتنمية قدرات المعربين وتعزيز المدارس المعنية بالدراسات العربية في نيجيريا ومد يد العون إليها عن طريق تبادل العلاقات ودراسة الانتاجات وتطوير الأبحاث عن حالة اللغة العربية وأدبها في نيجيريا.
- 2- ينبغي الاعتراف بمواهب الناطقين بغير اللغة العربية في مجال الشعر العربي وغيره من الانتاجات العلمية والأدبية والعمل على الترقية بمستواها عن طريق الاهتمام بدراساتها ونشرها وإتاحة الفرصة لها بالذيع.
- 3- ينبغي أن تقوم المؤسسات العلمية في الدول العربية بإعداد المواد والمؤتمرات وورشات العمل التي تعني بالتراث العربي الذي يقوم بإنشائه الأجانب في أفريقيا وغيرها من الدول التي انتشرت فيها اللغة العربية هي وأدبها وعلومها.
- 4- العمل على تمكين اللغة العربية فرصة تجعلها لغة شعبية في الدول غير العربية المعنية بها

الهوامش والإحالات

- (1) رضوان، بلا موسى، (1986م)، "الثقافة العربية في ولاية بوتشي"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغة العربية، جامعة بايزو، كُتُو، ص: 45، وابن فودي (ت 1818م) هو الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح الفلاي، رجل دين مشهور. فقيه ومؤلف قدير ومكثّر. داعية إلى الإصلاح ومجدد الإسلام في شمال نيجيريا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ومؤسس الدولة الفودية. انظر: عبد العزيز، شريف، (2006م)، "الإمام المجاهد عثمان بن فودي... أعظم أمراء إفريقيا"، مقال مدون في موقع مفكرة الإسلام بعنوان <http://www.islammemo.cc/zakera/safahat-mansia/2006/03/04/1498.html>، تم استرجاعه بتاريخ يناير 4، 2014م.
- (2) أبوبكر، علي، (1972م)، الثقافة العربية في نيجيريا، مؤسسة عبد الحفيظ البساط، بيروت، ص: 183.
- (3) بُوْتَشِي: مدينة واقعة في شمال شرقي نيجيريا، عاصمة ولاية بُوْتَشِي، تعد مركزا زراعيا وثقافيا. يسكنها أكثر من 316 ألف نسمة حسب إحصاء سنة 2006م.
- (4) المنصور، عثمان محمد، (2008م)، "المحامي آدم عثمان: شاعريته وقصائده في مناهضات ضد الإسلام"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم دراسات الأديان، جامعة جُوس، ص: 13-15.
- (5) المرجع السابق.
- (6) رضوان، بلا موسى، (1986م)، المرجع السابق، ص: 51-62؛ والمنصور، عثمان محمد، (2001)، "فن المديح في شعر الشيخ طاهر عثمان بُوْتَشِي"، رسالة الليسانس المخطوطة، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة مَيْدُغُري، ص: 19.

- (7) موسى بن إبراهيم سَاعَاغِي، رجل أعمال ومالك مدرسة خاصة ومن رجال الدين المحليين في مدينة بُوْتَشِي. تخرّج في جامعة جوس سنة 1994م. له يد في التمويل وانتشار الدراسات العربية في مدينة بوتشي.
- (8) نقلا عن قائمة أسماء المدارس والكليات في سجلّ هيئة الدراسات العربية والإسلامية التابعة لوزارة التربية، بُوْتَشِي، وللاطلاع على أسماء المدارس المعتمدة في ولاية بوتشي من قبل المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية زر موقع المجلس بعنوان: http://www.nbais.com.ng/affiliate_centers.php.
- (9) حاول بعض المثقفين من الشباب إنشاء جمعية باسم جمعية طلاب اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وذلك سنة 1997م. وكان يرأسها في ذلك الوقت أحد الشباب الناشطين يسمى سعيد بن صالح، وكان من خريجي جامعة مِيدُغُورِي لكن هذه الجمعية لم تعش إلا زمتا يسيرا، ولم تُقدّم خلال حياتها القصيرة مشروعا أو برنامجا بارزا يُذكر. (مقابلة شخصية مع سعيد بن صالح، بتاريخ يوليو 7، 2008م في داره بمحلة جَاهُنْ، بُوْتَشِي).
- (10) وهي التي قام بتأسيسها السيد أحمد طاهر عثمان بُوْتَشِي (ت 2007م) فور عودته من جمهورية مصر العربية بعد تخرّجه في جامعة الأزهر، أسسها بالاستعانة مع بعض طلاب العلم من أصدقائه وأقرانه. وبدأت الجمعية تعقد برامج علمية كجلسات للمقالات وندوات ومسابقات. ولكن الجمعية ماتت يافعة بموت مؤسسها (مقابلة شخصية مع السيد فاتح طاهر عثمان بُوْتَشِي في مسجد مركز الشيخ طاهر عثمان بُوْتَشِي، بتاريخ يوليو 3، 2008م).
- (11) ودُكُو: هي عاصمة حكومة دُكُو المحلية، قرية عامرة من القرى المحيطة بمدينة عُمِّي، تقع على بعد خمس وثمانين كيلومترًا شمال غربي مدينة عُمِّي.
- (12) مقابلة شخصية مع الشاعر في مكتبه بشارع رَنْ بمدينة بُوْتَشِي بتاريخ يونيو 4، 2008م.
- (13) وبُولُ بَرِي قرية صغيرة على شمالي مدينة دُكُو على بعد 10 كيلومترًا.
- (14) أما بُولُ جَنْغَرَاوُوُ قرية أخرى من ضواحي مدينة عُمِّي، تقع على بعد 6 كيلومترًا فقط شرقي مدينة عُمِّي.
- (15) وأما بُولُ بَرِي قرية أيضا من ضواحي مدينة عُمِّي تقع على بُعد 10 كيلومترًا غربي مدينة عُمِّي.
- (16) مقابلة شخصية مع الشاعر في مكتبه بشارع رَنْ بمدينة بُوْتَشِي بتاريخ يونيو 4، 2008م.
- (17) كُتُو: مدينة عميقة تقع في شمال غربي نيجيريا، عاصمة تجارية وزراعية واستراتيجية سياسيا، تقع على بعد نحو من 752 كيلومترًا عن أبُوْجَا. يسكنها أكثر من سبعة مليون نسمة حسب إحصاء 2006م.
- (18) المنصور، (2008م)، المرجع السابق، ص: 26.
- (19) صَكُتُو: مدينة قديمة، من أقدم بلدان شمال نيجيريا، ومع أن مدينة صكتو تقع على شاطئ نهر رِيْمَا فإنها تعد من أشد البلدان حرارة. كانت عاصمة للدولة العثمانية خلال القرن الثامن عشر الميلادي. تقع على بعد نحو من 678 كيلومترًا عن أبُوْجَا. يسكنها أكثر من ثلاثة آلاف مليون نسمة حسب إحصاء 2006م.
- (20) لَأُجُوسْ: مدينة عامرة في جنوب غربي نيجيريا، عاصمة تجارية ومصنعية تقع على شاطئ المحيط الأطلنطي، كانت عاصمة نيجيريا سابقا. وتقع على بعد نحو من 756 كيلومترًا جنوب غربي أبُوْجَا؛ العاصمة الفدرالية الجديدة. يسكنها أكثر من سبعة آلاف مليون نسمة حسب إحصاء 2006م.
- (21) عُمِّي: مدينة في شمال شرق نيجيريا وعاصمة ولاية عُمِّي، تبعد عن العاصمة الفدرالية على نحو من 513 كيلومترًا. يسكنها قريبا من نصف مليون نسمة حسب إحصاء سنة 2006م.
- (22) أَكُو: إحدى الحكومات المحلية التابعة لولاية عُمِّي. وهي قرية تقع على بعد 23 كيلومترًا غربي مدينة عُمِّي؛ عاصمة الولاية، وتعد من أقدم الأحياء السكنية المحيطة بمدينة عُمِّي، يسكنها أكثر من 330 ألف نسمة حسب إحصاء سنة 2006م.
- (23) مقابلة شخصية مع الشاعر، المرجع السابق.
- (24) الثالث، يعقوب محمد، (1998م)، "ظاهرة جديدة في الشعر العربي النيجري: عرض ودراسة لشعر السيد آدم عثمان"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغة العربية، جامعة بَايِرُو، كُتُو، ص: 10-24.
- (25) الشيخ طاهر عثمان بوتشي: رجل دين نيجيري وشيخ تجاني ومفسر، أحد شيوخ الطريقة التجانية ومن أبرز مقدميها في نيجيريا، يتمتع بشعبية واسعة.

- (26) كدونا: مدينة قديمة، عاصمة إقليم شمال نيجيريا سابقا، ومن أكبر مدن شمال نيجيريا. تعد مركزا ثقافيا وتجاريا وزراعيا. يسكنها أكثر من ثمانية ألاف نسمة حسب إحصاء سنة 2006م. وتبعد عن أبوجا بمقدار 192 كيلومترا.
- (27) غِدْيُونُ أُوْرِكُو: ضابط في الجيش النيجيري سابقا، ترأس عملية انقلاب دامية ضد حكومة اللواء إبراهيم بَدْمَاصِي بَابَنْغَدَا بتاريخ أبريل 22، 1990م. فشلت العملية وقبض عليه وتم إعدامه بعد محاماة عسكرية.
- (28) اللواء إبراهيم بَدْمَاصِي بَابَنْغَدَا: لواء متقاعد في الجيش النيجيري، تولى رئاسة الدولة وحكم لمدة ثمان سنوات. كان داهية عظيم الهمة وطموحا. قام بقرارات أثارت جدلا كثيرا في الساحة السياسية والاقتصادية والثقافية بنيجيريا.
- (29) البرازية: لفظ معرب من كلمة (Brotherhood) الإنجليزية، وهو مصطلح يطلق -محليا- في نيجيريا على المنتمين إلى الشيعة الإمامية، وهي فئة تسمى فئتها بـ"الحركة الإسلامية في نيجيريا".
- (30) الشيخ إبراهيم انياس الكولخي (ت 1975م): شيخ الطريقة التجانية وقطبها في أفريقيا خلال القرن العشرين الميلادي، كان شاعرا وكاتبا وفصيحا، له شعبية واسعة في نيجيريا.
- (31) مِيْدُغْرِي: مدينة قديمة في شمال شرقي نيجيريا، كانت عاصمة مملكة كامم العتيقة. عاصمة تجارية ودينية، اشتهرت في الآونة الأخيرة بأحداث الشغب والحروب الطاحنة بين جنود الدولة والمتمردين الإسلاميين، يسكنها أكثر من مليون نسمة حسب إحصاء سنة 2006م، كما تبعد عن أبوجا بمقدار 811 كيلومترا.
- (32) الجولان: هضبة معروفة في بلاد الشام، وقع أكثر من ثلثي مساحتها في يد إسرائيل منذ حرب سنة 1967م، وظلت قضيتها مثيرة للجدل والنقاش والمفاوضات الفاشلة.
- (33) دِيْبَلِيْفٌ مِيْلِيْسُنْ: وكيل نيابة رفيع في مكتب المدعي العام في بْرِيْلِيْنْ، كان قاضيا دوليا تابعا للأمم المتحدة. ورئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة. كلف بالتحقيق في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.
- (34) الرفيق الحريري: (ت 2005م) رئيس وزراء لبناني أسبق، خيّر، من كبار رجال الأعمال في العالم. تم اغتياله سنة 2005م في بيروت، ولا تزال القضية عالقة
- (35) معتقل عُوثُنْتَامُو بِي: معتقل عسكري أمريكي قاص ومثير للجدل. يقع في كُوبَا. تم إنشاؤه سنة 2002م لاحتجاز المتهمين بجرائم الإرهاب.
- (36) عثمان، آدم، (د.ت)، "مجموعة القصائد"، ديوان شعر مخطوط، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة، ص: 2- 87
- (37) الثالث، يعقوب محمد، (1998م)، "ظاهرة جديدة في الشعر العربي النيجيري: عرض ودراسة لشعر السيد آدم عثمان"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغة العربية، جامعة بَايْرُو، كُنُو، ص: 10.
- (38) أُرْعُنْغُو: مدينة قديمة في ولاية كِيِي، عاصمة زراعية وتجارية، تعرف المدينة بضيافتها لمهرجان مسابقة صيد السمك الدولي سنويا. وتقع على ساحل نهر صكوتو وعلى بعد 711 كيلومترا شمال غربي أبوجا، يسكنها أكثر من 47 ألف نسمة حسب إحصاء سنة 2006م.
- (39) أَلْحَاجُ شَيْخُو شَاغَارِي: رئيس نيجيري أسبق، أصله من صُكُوْتُو، انتهت فترة حكمته سنة 1983م بعد انقلاب عسكري.
- (40) انظر: أبوبكر، كبير أمين، (2010م)، فن المديح في قصائد المحامي آدم عثمان: دراسة نقدية، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغات النيجيرية والأفريقية، جامعة أحمد بلو، زاريا، ص: 12-14.
- (41) المرجع السابق، ص: 31.
- (42) المرجع نفسه، ص: 114.
- (43) المرجع نفسه، ص: 116-118.
- (44) انظر: القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت، ص: 156.